تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل

م.د. مهنا بشير عبد الله
المديرية العامة لتربية محافظة نينوى / معهد إعداد المعلمين

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٧/٤/١١ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٧/٦/٤

ملخص البحث :

استهدف البحث الحالي قياس تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل وذلك من خلال التحقق من صحة الفرضيات آلاتية:

١. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والعاديات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.
٢. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين العاديات والمتأخرات تحصيلياً لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.
٣. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والمتأخرات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.

وللتحقق من صحة هذه الفرضيات فإن الباحث اختار طالبات الصف الخامس الإعدادي في ثانوية المتميزات في مدينة الموصل للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع البحث (١٠٦) طالبة.

استخدم الباحث مقياس تقدير الذات الذي أعدته يمامة محسن علي في رسالتها الموسومة: " بناء مقياس لتقدير الذات لطالبات المرحلة الإعدادية، ١٩٩٨ " لأنه أقرب المقاييس للبحث الحالي، ولما كان المقياس قد اعد عام ١٩٩٨ م لطالبات المرحلة الإعدادية والبحث الحالي يطبق المقياس على طالبات ثانوية المتميزات للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، فقد أوجد الباحث صدق المقياس وذلك بعرض فقراته على لجنة من الخبراء في ميدان التربية وعلم النفس للتأكد من سلامة اعتماده على طالبات ثانوية المتميزات، وبذلك تألف المقياس من (٥٣) فقرة منها (٢٨) فقرة موجبة و(٢٥) فقرة سالبة وقد تراوح المدى النظري من درجة (٥٣-٢٦٥).

ولحساب معامل الثبات فقد أعتمد الباحث على طريقة إعادة الاختبار، حيث تم إعادة تطبيق المقياس على عينة من طالبات الصف الرابع الإعدادي في ثانوية المتميزات بلغ عددها (٣٠) طالبة، بعد إن تجاوزت المدة الزمنية أسبوعان على التطبيق الأول للمقياس وقد بلغ معامل الارتباط (معامل الثبات) باستخدام "معامل ارتباط بيرسون" بين التطبيق الأول والثاني (٠.٨٩).

كما استخدم الباحث معيار الكفاية التحصيلية لدراسة العلاقة بين مفهوم تقدير الذات والكفاية في التحصيل الدراسي فقد اختار الباحث ثلاث مجموعات تمثل الكفاية التحصيلية، وهي مجموعة المتفوقات تحصيلياً، ومجموعة العاديات ومجموعة المتأخرات تحصيلياً على النحو الآتي:

آ. تحديد معدل الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في امتحان نهاية الفصل الأول وامتحان نصف السنة للسنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

ب.ترتيب الطالبات تبعاً لمعدل درجاتهن.

ج.اختيار الربع الأعلى ليمثل المتفوقات تحصيلياً، والربع الأدنى ليمثل المتأخرات تحصيلياً والباقي يمثلن العاديات تبعاً لمعدل درجاتهن.

د. تقليلاً لعوامل الصدفة طلب الباحث من ثلاثة من المدرسات مجتمعات اختيار الربع الأعلى الذي يمثل المتفوقات تحصيلياً، والربع الأدنى ليمثل المتأخرات تحصيلياً، وذلك تبعاً لمحكات معينة تستخدمها المدرسات حالياً لتقويم أداء الطالبة وتحديد درجتها في مدة الأربع الأشهر الأولى من السنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

توصل البحث إلى:

أولاً: لقد حصلت الطالبات المتفوقات تحصيلياً على متوسط درجات في مفهوم تقدير الذات أعلى من متوسط العاديات وان الفرق له دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١، مما يوحي بان فكرة الطالبة المتفوقة عن نفسها فكرة ايجابية أكثر من الطالبة العادية، وهذا يؤيد الفرض الأول.

ثانياً: ارتفاع متوسط الدرجات التي حصلت عليها الطالبات العاديات في مفهوم تقدير الذات عن الطالبات المتأخرات تحصيلياً وان الفرق دال إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ مما يشير إلى أن مفهوم تقدير الذات لدى الطالبة العادية أكثر ايجابية من مفهوم الطالبة المتأخرة، وهذا يؤيد الفرض الثاني.

ثالثاً: أن هناك فرقاً له دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسط درجات المتفوقات تحصيلياً والمتأخرات في مفهوم تقدير الذات، وهذا يؤيد الفرض الثالث.

رابعاً: يلاحظ بوجه عام ارتفاع الدرجة على مقياس مفهوم تقدير الذات بارتفاع درجة التحصيل وهذا يشير إلى أن الارتباط بين مفهوم تقدير الذات ودرجة التحصيل ارتباط من النوع المستقيم (علاقة خطية) مؤداها أن مفهوم تقدير الذات الايجابي يرتفع بارتفاع درجة التحصيل.

Self-Esteem and its Relation With Study-Acquisition for the Secondary Student Girls of Al-Motamayzat Secondary School in Mosul City

Dr. Mohana Bashir Abdullah
State institution of Teachers / Nineveh

Abstract:

This research aims to measure Self-Esteem and its relation with study-acquisition for the secondary student girls of Al-motamayzat secondary school in Mosul city in investigating it the following hypotheses can be seen:

1. There are statistical differences between acquisitional surpassings and the ordinary level of the student for the benefit of the first group in the Self-Esteem understanding.
2. There are statistical differences between the ordinary level of girl student and the backward students for the benefit of the first group in the Self-Esteem understanding.
3. There are statistical differences between the acquisitional surpassings and the backward students for the benefit of the first group in the Self-Esteem understanding.

To investigate the correct of these hypotheses, the researcher chose the fifth class student of Al-motamayzat secondary school in Mosul (2005-2006).

The total number of students for research was (106). The researcher used the Self-Esteem measurement which was intended by Yamama Muhsen Ali in her thesis "Building of Self-Esteem measurement for secondary school of girls 1998". It is the nearest measurement to this research, As the measurement had been intended in 1998 for secondary girl students and the research is applied in Al-motamayzat secondary students (2005-2006) The researcher found that the measurement was quite correct as he displayed its paragraphs to expert committee of education and psychology to be sure that is quite sound for Al-motamayzat secondary school.

The measuremen consists of (53) paragraphs,(28)of them were positive and (25)were negative.

The theoretical score was between (53-265). The researcher depended on repeating the test to count the Reliability dealer value. The measurement was repeated to apply on sample (30) students girls of fourth class in Al-motamayzat secondary school, after the first measurement application with aduration of two weeks. By using Persons Reliability dealer value between the first and second application, it became (0.89)

The researcher also has used the sufficing acquisition measurement to study the relation between Self-Esteem and the sufficing acquisition.

He chose three groups to represent the sufficing acquisition they are :surpassings acquisition group, ordinary level group, and backward students group as the following:

A. Fixing the students mark average which they obtained in the first term examination and the middle year examination (2005-2006).
B. Arrange the students according to their marks a verge.
C. Choosing the upper quarter to reresent the surpassing acquisition and the down quarter to represent the backward students, and the remainder represent the ordinary level students and also they are chosen according to their marks a verge.
D. In order to make chance factors less the researcher demanded from three teachers to investigate about the upper quarter which represent the backwards acquisition to follow particular trial the teachers use them to value the student performance and fix her marks for the first four months of the (2005-2006) year.

After realizing hypothesis the research has reached these results: that score–rising on the Self-Esteem understanding accompany with the score rising of acquisition indicates to the dealing between the Self-Esteem understanding and acquisition-score. This sort of dealing is straight, that’s to say, the positive Self-Esteem understanding rises as acquisition score.

الفصل الأول

أولاً: مشكلة البحث

أكد العديد من علماء النفس على أهمية مرحلة المراهقة كونها مرحلة انتقالية ينتقل عبرها الفرد من الطفولة إلى الرشد ويترتب على هذا الانتقال تغيير في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية (الجسماني، ١٩٧٠، ص١٠)، ومن المطالب الأساسية للمراهق الحاجة إلى تأكيد ذاته والسعي لاكتشاف إبعادها وتفسير ما قد يعتريها من مشاعر متناقضة، وقد أكد اريكسون (Erickson)على الحاجة الملحة للشعور بالهوية وتأكيد الذات في مرحلة المراهقة، حيث يتأرجح الفرد بين كونه طفلاً وراشداً، فيحاول تحديد موقفه من أجل رسم صورة لنفسه تكون متسقة مع القيم الاجتماعية التي حصلها عن الآخرين، وتلك التي كونها عن نفسه، ويتكون مفهوم المراهق عن ذاته من أفكاره وتقييماته ومدركاته عن ذاته سواء كانت ذاته الجسمية أو ذاته الاجتماعية أو ذاته العقلية، ويتم تحديد معالم هذه الصورة في إطار مما يراه الآخرون عنه وما يراه هو عن نفسه (يعقوب، ١٩٩٢ص٤٥-٤٦).

إن سلوك المراهق يرتبط بذاته أكثر من أية مرحلة أخرى ويكون أكثر ميلا إلى الاستقلالية وبحاجة إلى التقدير والاحترام من الآخرين. (شعيب، ١٩٨٨، ص١٤٥). كما أشارت معظم الدراسات والبحوث إلى إن المراهق الذي يمتلك تقديراً عالياً لذاته غالباً ما ينعكس ذلك على توافقه المدرسي والاجتماعي والصحي والأسري ويكون أكثر اتزاناً وثقة بنفسه، وشجاعة، وبمنأى عن القلق والتوتر العصبي والاعتماد على الذات، كدراسة (Resenberg, 1967) ووجدت دراسات أخرى كدراسة (الأشول، ١٩٨٢) أن المراهقات عادة ما يكن أكثر انخفاضاً في تقديرهن لدواتهن إذا ما قورن بالذكور.

لقد أكدت نظرية " مفهوم الذات " أهمية هذا المفهوم في عملية التعلم فقد أصر كل من " كومبس وسنج" على إبراز أهمية الصورة التي يرى بها الناس أنفسهم وعالمهم المحيط بهم على عملية التعلم، ذلك أن فكرة الفرد عن قدراته وإمكاناته، وما يستطيع أن يتعلمه، يشكل عاملاً إيجابيا أو سلبياً في تحصيله الدراسي. فالطالب الذي يكّون عن نفسه فكرة انه ذكي وان الآخرين يعتقدون ذلك فانه يسلك ويتصرف على هذا الأساس ليحافظ على هذا المفهوم، فتراه يصرف ساعات طوال في المطالعة والطالب الذي يعتقد انه عاجز وغبي فانه لا يحاول أن يتعلم وكأن الإحساس بالعجز وعدم الكفاية يعفيانه من مجرد المحاولة.

(حسين، ١٩٨٥، ص٢٥٨)

لقد أثارت هذه الآراء النظرية التي توضح اثر مفهوم الذات في عملية التعلم بعض الدراسات التجريبية بين المتغيرين: مفهوم الذات والتحصيل. ففي دراسات كل من (Campbell,

1967) و(Bledsoe, 1967) أتضح أن هناك ارتباطاً موجباً بين مفهوم الذات والتحصيل، وأن هذا الارتباط له دلالة عند الذكور وغير ذلك عند الإناث.

كما وجد (Caplin, 1966) في دراسة للطلاب الزنوج ما يثبت أن الذين لديهم مفاهيم إيجابية عن الذات يميلون إلى الحصول على تحصيل مرتفع (Purkey, 1970, p17).

في حين أظهرت دراسة (أبو ناهية، ١٩٩٦) وجود فروق جوهرية بين المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مفهوم الذات لصالح المتفوقين.

إن التغيرات في مفهوم الذات عن القدرة الأكاديمية ترتبط بتغيرات موازية في التحصيل، وان مفهوم الذات عن القدرة عامل تنبؤ عن النجاح في المدرسة أفضل من مفهوم الذات العام .وانه يندر أن يحصل الطالب ذو المفهوم السلبي عن الذات فوق مستوى المتوسط تحصيلاً، في حين أن نسبة قليلة من أولئك الذين لديهم مفاهيم ذات عالية عن القدرة لا يحصلون على مستويات تحصيلية عالية ، مما قاد " بروك أوفر " إلى الافتراض أن الثقة في قدرة الإنسان عامل ضروري، ولكنها ليست العامل الوحيد في التحصيل.

(Brook over, 1964, p271)

يتضح مما سبق تناوله:

١. إن مفهوم الذات مكتسب وان توقعات الأفراد المحيطين بالطالب وردود أفعالهم نحوه، وخاصة الأحكام التقويمية التي يصدرونها عليه تلعب دوراً في بناء مفاهيم معينة عن ذاته.
٢. إن هذا المفهوم يؤثر بشكل واضح في أداء الفرد الأكاديمي وسلوكه التعليمي، كما أكدته الآراء النظرية والدراسات التجريبية العالمية.
٣. إن هذا المفهوم يوجه ويطبع تصرفات الأفراد بطابع خاص تبعاً لمفاهيم الذات عندهم.

وأيمانا من الباحث من خلال عمله في الميدان التربوي وإحساسه بمعاناة بعض الطالبات المراهقات بالتقدير الواطئ للذات وانعكاس ذلك على تحصيلهن الدراسي، الأمر الذي دفع الباحث إلى التعرف ميدانياً على تقدير الذات لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل وعلاقته بتحصيلهن الدراسي وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة آلاتية:

٤. ما مستوى تقدير الذات لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل؟
٥. هل يعتدل تقدير الذات لدى الطالبات سالباً أو إيجابياً مع ارتفاع مستوى التعليم؟
٦. هل هناك علاقة بين مفهوم تقدير الذات وبين درجة أداء الطالبات في المقررات الدراسية؟

مما سبق يتضح أن هذا البحث يهدف إلى الإجابة عن الأسئلة السابقة، وذلك لتحديد العلاقة بين مفهوم تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي. فمثل هذه المعرفة ستكون أساسا تقوم عليه "برامج التوجيه والإرشاد "، بحيث تهدف إلى رفع وتحسين مستوى الأداء المدرسي ،عن طريق تنمية اتجاهات إيجابية عن ألذات، وعن طريق تعديل وضبط توقعات الأفراد المحيطين

بالطالبات وخاصة أولئك الذين يحتلون أهمية خاصة في حياتهن كالمدرسات والآباء، وتطوير أساليب التعامل معهن بما يضمن تنمية التوقعات الإيجابية في الوسط الذي يتعاملن معه، حتى تتحقق إيجابية مفهوم ألذات لديهن.

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه:

تقدير الذات مفهوم حديث نسبياً، وقد ظهر في أواخر الخمسينات ضمن نظريات الذات. وهو بعد من إبعاد مفهوم أوسع هو مفهوم الذات Self-esteem. ومفهوم الذات بدوره جانب من جوانب الذات Self.

١. **الذات:** ويمكن تعريف الذات بأنها مفهوم فرضي يشير إلى منظومة معقدة من العمليات الجسدية والنفسية المميزة للفرد.

وللذات خمسة جوانب أساسية هي:

آ. الذات الجسدية: تتضمن الجسد وفعالياته البيولوجية.

ب.الذات كعملية self as process: وتتضمن الأفكار والمشاعر والسلوك.

ج. الذات الاجتماعية social self: تتألف من الأفكار التي يعتنقها الفرد والسلوك الذي يقوم به . وذلك استجابة للآخرين في المجتمع ويبدو ذلك واضحاً في الأدوار التي يقوم بها الأفراد.

د. مفهوم الذات: ويشير إلى الصورة التي لدى المرء عن ذاته .

هـ. الذات المثالية Ideal self: أو ما تطمح إن تكون عليه. وتشكل هذه الجوانب كلاً متكاملاً. (Chauhan, 1989, p34-37)

٢. مفهوم الذات: يشير مفهوم الذات إلى الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه. ولهذه الصورة ثلاثة جوانب:

آ. معرفة الذات: أي ما يعرفه المرء عن نفسه مثل العمر والجنس.

ب. التوقعات من الذات: وهذه التوقعات تسهم في تحديد الأهداف الشخصية.

ج. تقييم الذات: ويتضمن تصور الفرد لما يمكن أن يكون عليه. ولما يجب إن يصل إليه تقييم هذين الأمرين ينتج عنه تقدير الذات.(Markus, 1986, 51:858-866)

٣. تقدير الذات: إن تقدير الذات مفهوم متصل اتصالاً وثيقاً بمفهوم الذات وهو جانب منه. لأن إحكام القيمة متضمنة فيما يتعلمه الفرد منذ الطفولة من الآخرين عن نفسه. ويرى (Kimble) إن تقدير الذات يشير إلى توقعات النجاح في مهمات لها أهمية شخصية واجتماعية. (Kimble,1990,p73).

أما سو نج وهاتي (Song & Hattie) فيقسمان مفهوم الذات إلى ثلاثة أقسام هي:

- مفهوم الذات الأكاديمي: يتضمن مفهوم الذات ألتحصيلي، ومفهوم ذات القدرة في العلوم الطبيعية والدراسات الاجتماعية، واللغات، والرياضيات فضلاً عن مفهوم الذات الصفي.
- مفهوم الذات الظاهرة: و يتضمن مفهوم الذات الجسمية، والثقة بالذات.
- مفهوم الذات الاجتماعية: و يتضمن مفهوم الذات العائلي، ومفهوم ذات الرفاق.

(صوالحة، ١٩٩٢، ص٨٣)

إن القدرة على إدراك الذات حسب رأي (لينجر) تزداد بزيادة الذكاء والتعلم والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي، فالوليد غير قادر على تكوين مفهوم عن ذاته إلا انه وبنمو قدراته يبدأ تدريجياً بتكوين مفهوم مقبول اجتماعياً عن ذاته وسيبقى هذا المفهوم عن الذات لديه إلى مرحلة المراهقة ومع تزايد النضج يبدأ الفرد بتكوين مفهوم متمايز وواقعي عن ذاته.

(مليكة، ١٩٧٧، ص٥١٩)

وكما ذكرنا سابقا فان " تقدير الذات " يعد أحد المكونات الشاملة والعامة من مفهوم الذات أو هو على الأصح أحد مشتقات هذا المفهوم، ومن المعروف إن مفهوم الذات نشأ نشأة فلسفية ثم تأكد انتماؤه إلى علم النفس بفضل كار ل روجرز (Garl Rogers) وأصحاب التوجه الإنساني. (كفافي، ١٩٨٩، ص١٠٢)

كما أن " تقدير الذات " تقييم متلازم لمفهوم الذات وان كليهما يكشفان عن الدرجة التي يقبل بها الفرد نفسه (Zuckerman, 1980, p.p149-162). وإن هناك علاقة قوية وموجبة بين المفهومين باعتبار أن تقدير الذات له قوة دافعية للمحافظة على ثبات مفهوم الذات واتساعهِ. (Marsh, 1986, p.p1224-1236)

وتعد المدرسة بكل ما فيها من أجواء اجتماعية وقوانين وأنظمة وأساليب وطرق في التصنيف والترفيع والتعامل مع الطلبة من العناصر الهامة في تنمية وتطوير فكرة الفرد عن ذاته (Bean & Lipka, 1980).

وعلى أية حال فان مفهوم تقدير الذات يعد عنصراً هاماً في توقع النجاح والقدرة على حل المشكلات وإنجاز المهام المختلفة (Ross & Parker, 1980, p6-10)، كما يعد التصور السليم للذات من العوامل الحاسمة في تحقيق إمكانات الطلبة، فضلاً عن ذلك فإن معرفة أبعاد الذات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية تسهم في تقديم البرامج الإرشادية المناسبة التي لا تقتصر على تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي فقط بل تتسع لتعنى بتحسين مستوى تقدير الذات والسلوك الصفي، والتخفيض من قوة القلق وزيادة التقبل الاجتماعي وإزالة المفاهيم السلبية للذات والتخفف من العزلة الاجتماعية (Wyne & Skjei, 1970, p829-835).

وعلى حد علم الباحث فأن هذه الدراسة تعد من أولى الدراسات العراقية التي تناولت أبعاد مفهوم تقدير الذات انطلاقا من رؤية المراهقات لأنفسهن وليس كما يراها أو يحددها الباحث

، كما تسهم في مساعدة العاملين في المجال التربوي على معرفة أي المواقف الاجتماعية لها أهمية خاصة بالنسبة للمراهقات ، وما يحيط بهذه المواقف من مشاكل وصعوبات من أجل توفير الرعاية الكافية لهذه الفئة من الطالبات، وأخيراً فإن هذه الدراسة توفر بيانات جيدة تتعلق بأثر التفوق الأكاديمي والرعاية التربوية الاثرائية الخاصة التي تتلقاها فئة من الطالبات في مدارس خاصة بالمقارنة مع الطالبات في المدارس العادية على مفهوم تقدير الذات.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

يعد تقدير الذات (Self-Esteem) من المفاهيم التي اتجه العلماء لدراستها في السنوات الأخيرة، فمنذ ظهور إعمال دي جوري ١٩٦٦ (Dig gory) وغيره من علماء النفس الاجتماعي شاع استخدام هذا المفهوم الذي يعبر عن الأسلوب الذي يدرك به الأفراد أنفسهم في علاقاتهم مع الآخرين .

وضمن محاولات ماكدوجل في مطلع القرن العشرين لبناء نظريته الخاصة بالغرائز توصل إلى أن تقدير الذات عاطفة رئيسة تحتل أعلى موقع في النظام الهرمي الخاص بشخصية الإنسان وتتأثر باختلاط الفرد بالآخرين. (فلوجل، ١٩٧٣، ص١٩٢)

ويرى أن عاطفة اعتبار الذات هي المنظم الأساسي للسلوك والمسيطر على بقية النزعات وتتوقف عليها قوة الشخصية ووحدة اتجاهها وتناسق أفعالها واتزان تصرفاتها وتكاملها، وعاطفة اعتبار الذات في صورتها المتطورة يطلق عليها " احترام الذات " حيث يميل الفرد إلى إخفاء عيوبه عن الناس وعن نفسه وبذلك توجهه نحو أساليب معينة من السلوك. (المليجي، ١٩٨٢، ص١٦٩)

وأشار ماسلو (Maslow, 1970) إلى خمس حاجات أساسية هي: الحاجات الجسمية، والفسيولوجية، والحاجة للحب، والحاجة للتقدير، والحاجة لتحقيق الذات.

وتعني الحاجة إلى التقدير حاجة كل فرد إلى أن يكوّن رأيا طيبا عن نفسه وعن احترام الآخرين له والى الشعور بالكفاية والجدارة والى تجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان. (الدريني وآخرون، ١٩٨٤، ص٤٨٣)

إما فيما يخص حاجة اعتبار الذات فتاتي بالدرجة الرابعة في هرم ماسلو للحاجات وتعني أن الفرد يحتاج إلى تقويم تقدير الذات والى تقدير الآخرين له المبني على أساس واقعي قوي أي التقدير الذي يعتمد على القدرة الحقيقية للفرد والتي تحصل على أساسها هذا التقدير من الأفراد الآخرين. (دواني وآخرون، ١٩٨٣، ص٤٩)

نظريات تقدير الذات : Self-Esteem

١. نظرية روزنبرج Rosenberg:

تدور أعمال " روزنبرج " حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم "روزنبرج" بصفة خاصة بتقييم المراهقين لدواتهم ،ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد.

واعتبر"سايمون و روزنبرج" أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه وطرح فكرة أن الفرد يكوّن اتجاهاً نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها ويخبرها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات. ويكوّن الفرد نحوها اتجاهاً لا يختلف كثيراً عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى ولكنه فيما بعد عاد واعترف بان اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهه نحو الموضوعات الأخرى.

(Simons and Rosenberg,1973,p.p553-568)

٢. نظرية كوبر سميث Copper -Smith:

أسهمت نظرية " كوبر سميث " في دراسته لتقدير الذات عند طلبة ما قبل الدراسة الثانوية، حيث ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب حيث أنها تتضمن كلاً من عمليات تقييم الذات كما تتضمن ردود الفعل أو الاستجابات الدفاعية، فإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات فان هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، فتقدير الذات عند " كوبر سميث " هو الحكم الذي يصدره الفرد عن نفسه متضمناً الاتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين :

آ. التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها .

ب.التعبير السلوكي: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي تكون متاحة للملاحظة الخارجية .

ويميز " كوبر سميث " بين نوعين من تقدير الذات:

- تقدير الذات الحقيقي : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذو قيمة .
- تقدير الذات الدفاعي : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين.(Coopersmith, 1967, p.5)

ويحدد مستوى طموح كل شخص لمدى كبير تفسيره للنجاح أو الفشل ومن ثم ما الذي يمكن إضافته أو أخذه من تقديره لذاته. ويقرر " كوبر سميث " أنه ليس هناك طرازاً عاماً للشروط الضرورية المنتجة لتقدير مرتفع للذات. (أبو زيد ، ١٩٨٧، ص٨١)

ويذهب " كوبر سميث " إلى انه بالرغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدرجات العليا وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات من الأبناء فإن هناك ثلاث حالات من حالات الرعاية الوالدية تبدو له مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

- تقبل الأبناء من جانب الإباء.
- تدعيم سلوك الأبناء الإيجابي من جانب الإباء.
- احترام مبادرة الأبناء وحريتهم في التعبير من جانب الإباء . (كفافي، ١٩٨٩، ص١٠٤)

٣. نظرية زيلر Ziller:

يرى زيلر أن تقدير الذات هو البناء الاجتماعي للذات ونظر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية، ووصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو انه يشغل المنطقة المتوسطة بين تقدير الذات والعالم الواقعي.

وعلى ذلك فعندما تحدث تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية فان تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغييرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك .

وتقدير الذات طبقاً لهذه النظرية مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المتغيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، وإن الشخصية تتمتع بدرجة عالية من الكفاية في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه (Ziller, 1969, p84).

ومما تجدر ملاحظته أن مصطلح تقدير الذات Self-esteem استخدم في العديد من الدراسات النظرية إلا انه سرعان ما أصبح عنواناً للكثير من الدراسات التجريبية، ولقد ذهب هؤلاء الباحثون إلى أن تقدير الذات من الممكن أن يقاس كمتغير شامل Global Variable إلا أنه يتكون من متغيرات جزئية ومتعددة .

ثانياً: الدراسات السابقة:

أشارت دراسات كثيرة إلى أهمية العلاقة بين مفهوم تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي ضمن البيئة المدرسية (Byrne, 1996) وإن أي تغيير في أحد هذين المتغيرين يؤدي إلى تغير الأخر ، وعلى الرغم من أن الدراسات لم تشر إلى أيهما يسبق الأخر، إلا أن هذه الدراسات تؤكد

العلاقة القوية بينهما ،وتفترض الكثير من هذه الدراسات أن تنمية مفهوم إيجابي للذات يؤدي إلى التحسن في التحصيل الأكاديمي.

فقد توصلت دراسات أجنبية عديدة إلى وجود علاقة إيجابية بين تقدير الذات والتفوق الدراسي، فقد قام بيركي (Purkey, 1971) بمراجعة نتائج الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة لبحث العلاقة بين تقدير الذات والتفوق الدراسي، وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بينهما؛ إلا أن استعراض الدراسات السابقة يظهر أن هناك دراسات لم تصل إلى وجود ارتباط له دلالة بين المتغيرين. (Purkey, 1971, p121)

قام (Simon & Simon) بدراسة هدفت إلى تبين العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي واستخدم مقياس (Cooper smith) لتقدير الذات واختبارات لقياس التحصيل ، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الإناث والذكور. (Simon & Simon, 1975, p97-106)

وأجرى (Young Blood) دراسة هدفت إلى دراسة العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي. تألفت عينة الدراسة من (٩٠٧) طالب من طلبة المرحلة الثانوية. واستخدم الباحث نسخة معدلة عن مقياس لروزنبرج (Rosenberg). أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معامل ارتباط له دلالة عالية بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي. وأظهر تحليل النتائج أن تقدير الذات يمكن أن يكون المؤشر الأفضل إلى تحصيل الطلاب وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام والعناية بتقدير الذات لدى الطلاب ؛ إذا أردنا تحسين إنجازهم الأكاديمي.

(Youngblood,1976,p27-36)

إما فاليراند وزملاؤه (Vallerand et al,1994) فقد وجدوا لدى مقارنتهم (٦٩) تلميذاً متفوقاً بـ (٦٦) تلميذاً عادياً من تلاميذ المدارس الابتدائية على متغيري الدافعية الداخلية وإدراك الكفاية، أن التلاميذ المتفوقين يدركون أنفسهم على أنهم أكثر كفاية وأنهم مدفوعون داخلياً نحو النشاطات المدرسية أكثر من التلاميذ العاديين ، ولم يظهر للجنس أثر دال في هذا الشأن. (Vallerand et al,1994 p172-175)

إما في النطاق العربي فقد تناولت الدراسات العلاقة بين مفهوم الذات والتفوق . وبعض هذه الدراسات تناولت مفهومي تقدير الذات ومفهوم الذات المعنى نفسه.

فقد أشارت نتائج دراسة (جبريل، ١٩٨٣) إلى وجود علاقة تبادلية وذات دلالة بين تقدير الطالب لذاته وبين تكيفه المدرسي في المرحلة الثانوية، فزيادة تقدير الطالب لذاته تسهم في تحسين التكيف المدرسي لديه ، وتحسين التكيف المدرسي لديه يعمل على رفع تقديره لذاته.

إما نتائج دراسة (توق والطحان، ١٩٨٦) فأشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح الطلبة المتفوقين.

وأجرى (الهوا ري والشناوي ، ١٩٨٩) دراسة كان بين أهدافها دراسة العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل لدى طلاب الجامعة ،وتألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالب نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ،وتم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين طلبة جامعة الرياض وطالبات مركز الدراسات الجامعية للبنات. واستخدم الباحث مقياس" كوبرسمث " لتقدير الذات.

أشار الباحثان في تفسيريهما للنتائج إلى أن تقدير الذات والتحصيل الدراسي يتأثران ببعضهما، وإن مستوى التحصيل الجيد يمكن أن يسهم في رفع مستوى تقدير الذات، وإن تقدير الذات المرتفع يمكن أن يسهم في تحسين المستوى الدراسي.

(الهواري والشناوي، ١٩٨٩، ص٥)

كما بينت نتائج دراسة (الفاعوري، ١٩٩٣) وجود فروق دالة بين مفهوم الذات عند المتفوقين وغير المتفوقين تحصيلياً.

أسئلة الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد مفهوم تقدير الذات لدى الطالبات المتفوقات والعاديات في ثانوية المتميزات في مدينة الموصل ، وفيما إذا كانت هناك علاقة بين هذه الأبعاد ومستوى الأداء الأكاديمي لديهن وبذلك فان هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما أبعاد مفهوم تقدير الذات لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل ؟
- هل توجد فروق بين الطالبات المتفوقات أكاديميا والطالبات العاديات والمتأخرات أكاديميا على أبعاد مفهوم تقدير الذات ؟

حيث يتوقع الباحث انطلاقاً من الدراسات والآراء النظرية أن تكون العلاقة خطية بين مفهوم تقدير الذات والكفاية في التحصيل المدرسي حيث يكون مفهوم تقدير الذات أكثر إيجابية بارتفاع درجة التحصيل وعليه يفترض الباحث:

- إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والعاديات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.
- إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين العاديات والمتأخرات تحصيلياً لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.
- إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والمتأخرات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طالبات الصف الخامس في ثانوية المتميزات في مدينة الموصل للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ م.

تحديد المصطلحات:

تضمن البحث الحالي مجموعة من المصطلحات التي تحتاج إلى تعريف محدد لها:

أولاً: تقدير الذات Self-Esteem

١. عرفه فرينج (French, 1962) بأنه:

الأبعاد التي يضعها الفرد ومن خلالها يرى ذاته والآخرين ، وتتصف هذه الأبعاد بأنها ليست كلها على نفس الدرجة من الأهمية للشخص وإنما تختلف في درجة مركزيتها.

(French et al, 1962, p19)

٢. عرفه كوبرسمث (Cooper_ smith, 1967) بأنه:

حكم شخصي يعني القيمة التي يعبر عنها بالاتجاه الذي يشعر به الفرد نحو نفسه ،وهو خبرة موضوعية يقدمها الفرد للآخرين من خلال التعليق اللفظي والسلوكيات الأخرى.

(Cooper_ smith,1967, p4-5)

٣. عرفه جبريل (١٩٨٣) بأنه:

التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والأخلاقية، والجسدية وينعكس هذا التقييم في ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياته.

(جبريل، ١٩٩٣، ص١٩٨)

إما التعريف الإجرائي لمفهوم تقدير الذات في البحث الحالي فهو:

الحكم الشخصي لما تملكه الطالبة من خصائص شخصية تتسم بالقبول أو الرفض تحكم بها الطالبة على نفسها مقاساً بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة نتيجة استجابتها على فقرات المقياس.

ثانياً: التحصيل الدراسي

وهي درجة أداء الطالبة للمقررات الدراسية كما يعبر عنها بمجموع الدرجات التي نالتها الطالبة في الفصل الدراسي الأول ومجموع الدرجات التي نالتها في امتحان نصف السنة للسنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

ثالثاً: ثانوية المتميزات

مؤسسة تعليمية تقبل الطالبات الناجحات في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية على أن لا يقل معدل نجاح الطالبة عن (٩٥%) وان يكون مجموع درجاتها (٧٦٠) فما فوق، فضلاً عن خضوع الطالبة لاختبار القدرة العقلية (اختبار الذكاء) والاختبار ألتحصيلي في مواد (اللغة العربية، والعلوم، والاجتماعيات، والرياضيات، واللغة الإنكليزية). وتطبق فيها ذات المناهج المطبقة في المدارس الاعتيادية فضلاً عن المناهج الاثرائية الملحقة بالمناهج الدراسية المقررة كمادتي (اللغة الفرنسية والحاسوب).

الفصل الثالث : إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي فقد قام الباحث بالإجراءات آلاتية:

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الخامس الإعدادي من ثانوية المتميزات في مدينة الموصل للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م،والبالغ عددهن(١٠٦) طالبة .

أداة البحث:

أولاً: مقياس تقدير الذات

لغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تبنى الباحث مقياس تقدير الذات الذي أعدته (يمامة محسن علي) في رسالتها الموسومة " بناء مقياس لتقدير الذات لطالبات المرحلة الإعدادية، ١٩٩٨" لأنه اقرب المقاييس للبحث الحالي ،ولما كان المقياس قد أعد عام ١٩٩٨م لطالبات المرحلة الإعدادية والبحث الحالي يطبق المقياس على طالبات ثانوية المتميزات للعام الدراسي٢٠٠٥-٢٠٠٦م، فقد أوجد الباحث:

آ. **صـدق المقيـاس:** اعتمـد الباحـث الصـدق الظـاهري وذلـك بعـرض فقراتـه علـى لجنـة مـن الخبراء(*) في ميدان التربية وعلم النفس لأخذ آرائهم حول مجالات المقياس وفقراته للتأكد من سلامة اعتماده على طالبات ثانوية المتميزات وقد اعتمدت نسبة الاتفاق ٨٠% فأكثر معياراً لقبول فقرات المقياس وبذلك أصبح المقياس صالحاً للاستخدام في هذا البحث.(الملحق/١).

ب.ثبات المقياس: استخدمت الدراسة الحالية طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني أسبوعان لعينة من طالبات الصف الرابع الإعدادي من ثانوية المتميزات في مدينة الموصل (ن=٣٠) فوجد أن معامل ثبات مقياس تقدير الذات يساوي (٠.٨٩)

هذا وقد وضع مقياس خماسي أمام كل فقرة على النحو آلاتي:

(تنطبق علي تماماً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي إلى حد ما،لا تنطبق علي بدرجة كبيرة، لا تنطبق علي إطلاقا). وقد تراوحت درجات الاستجابات لكل فقرة من فقرات المقياس(١-٥)

ثم جمعت بعد ذلك درجات جميع الاستجابات على جميع فقرات المقياس لتحديد الدرجة الكلية التي حصلت عليها كل طالبة على المقياس، وبهذا تراوحت درجات الطالبات على المقياس ما بين (٥٣-٢٦٥) درجة، علماً أن المتوسط الفرضي للمقياس هو (١٥٩)درجة إلا أنه من الناحية التطبيقية كانت أعلى درجة (٢٣٨) وأوطأ درجة هي (١١٤).

ثانياً: معيار الكفاية التحصيلية:

لدراسة العلاقة بين مفهوم تقدير الذات والكفاية في التحصيل الدراسي فقد اختار الباحث ثلاث مجموعات تمثل الكفاية التحصيلية، وهي مجموعة المتفوقات تحصيلياً، ومجموعة العاديات ومجموعة المتأخرات تحصيلياً على النحو الآتي:

(*) لجنة الخبراء هم:

١. أ. د. محمد ياسين وهيب — جامعة الموصل /كلية التربية
٢. أ. م. د. خشمان حسن علي — جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية
٣. أ. م. د. كامل عبد الحميد — جامعة الموصل /كلية التربية
٤. أ. م. د. عبد المجيد احمد — جامعة الموصل /كلية التربية
٥. أ. م. د. ندى فتاح العبايجي — جامعة الموصل /كلية التربية
٦. م. د. أنور علي صالح — جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية
٧. م. د. أمل فتاح العبايجي — جامعة الموصل/كلية التربية الأساسية

آ. تحديد معدل الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في امتحان نهاية الفصل الأول وامتحان نصف السنة للسنة الدراسية ٢٠٠٥_٢٠٠٦م.

ب. ترتيب الطالبات تبعاً لمعدل درجاتهن .

ج.اختيار الربع الأعلى ليمثل المتفوقات تحصيلياً، والربع الأدنى ليمثل المتأخرات تحصيلياً والباقي يمثلن العاديات تبعاً لمعدل درجاتهن.

د. تقليلاً لعوامل الصدفة طلب الباحث من ثلاثة من المدرسات مجتمعات اختيار الربع الأعلى الذي يمثل المتفوقات تحصيلياً ، والربع الأدنى ليمثل المتأخرات تحصيلياً، وذلك تبعاً لمحكمات معينة تستخدمها المدرسات حالياً لتقويم أداء الطالبة وتحديد درجتها في مدة الأربع الأشهر الأولى من السنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.

وعلى ضوء هذه الأسس فان :

- **المتفوقات تحصيلياً:** الطالبات اللاتي حصلن على مجموع درجات يؤهلهن لأن يقعن ضمن الربع الأعلى، في كل من الدرجة النهائية لمعدل الفصل الأول وامتحان نصف السنة وتقديرات المدرسات معاً.
- **المتأخرات تحصيلياً:** الطالبات اللاتي حصلن على مجموع درجات يؤهلهن لأن يقعن ضمن الربع الأدنى، في كل من الدرجة النهائية لمعدل الفصل الأول وامتحان نصف السنة وتقديرات المدرسات معاً.
- **العاديات تحصيلياً:** الطالبات اللاتي لم ترد أسماؤهن ضمن المتأخرات أو المتفوقات في أي من تقديرات المدرسات والدرجة النهائية لمعدل الفصل الأول وامتحان نصف السنة.

ونتيجة لهذا التحديد بلغ عدد المتفوقات اللواتي اجري عليهن البحث (٢٧) طالبة وعدد المتأخرات (٢٧) طالبة وعدد العاديات (٥٢) طالبة.

الوسائل الإحصائية:

لغرض التحليل الإحصائي لنتائج البحث اعتمد الباحث على ما يأتي :

- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
- معامل ارتباط بيرسون (ألبياتي وأثناسيوس، ١٩٧٧، ص١٨٣-٢٦٠)

الفصل الرابع : نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج

نتائج الفروض التي تتعلق بعلاقة مفهوم تقدير الذات بالكفاية في التحصيل الدراسي:

١. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والعاديات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات .

٢. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين العاديات والمتأخرات تحصيلياً لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.

٣. إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين المتفوقات تحصيلياً والمتأخرات لصالح المجموعة الأولى في مفهوم تقدير الذات.

للتأكد من صحة هذه الفروض قام الباحث باستخراج المتوسط والانحراف المعياري لدرجات مجموعات البحث في مفهوم تقدير الذات.

ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات قام الباحث بتطبيق الاختبار " التائي " لاختبار دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعات المتناظرة آلاتية:

آ. مجموعة المتفوقات تحصيلياً ومجموعة العاديات تحصيلياً.

ب. مجموعة العاديات تحصيلياً ومجموعة المتأخرات تحصيلياً.

ج. مجموعة المتفوقات تحصيلياً ومجموعة المتأخرات تحصيلياً.

وقد ظهرت نتائج المعالجة الإحصائية في الجدول (١).

الجدول (١)

يبين المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات أفراد مجموعات البحث في مفهوم تقدير الذات

الفروض	الطالبات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) النظرية	مستوى الدلالة
الفرض الأول	المتفوقات العاديات	٢١٧.٧٤ ١٨٧.٥٣	١٩.٨٦ ١٦.٠٨	٨.٦٨	٢.٦٦	٠.٠٥دال
الفرض الثاني	العاديات المتأخرات	١٨٧.٥٣ ١٧٤.٠٣	١٦.٠٨ ٢٣.٣٠	٣.٥٩	٢.٦٦	٠.٠٥دال
الفرض الثالث	المتفوقات المتأخرات	٢١٧.٧٤ ١٧٤.٠٣	١٩.٨٦ ٢٣.٣٠	٨.٢٤	٢.٦٦	٠.٠٥دال

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

أولاً: لقد حصلت الطالبات المتفوقات تحصيلياً على متوسط درجات في مفهوم تقدير الذات أعلى من متوسط العاديات وان الفرق له دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، مما يوحي بأن فكرة الطالبة المتفوقة عن نفسها فكرة ايجابية أكثر من الطالبة العادية ،وهذا يؤيد الفرض الأول.

ثانياً: ارتفاع متوسط الدرجات التي حصلت عليها الطالبات العاديات في مفهوم تقدير الذات عن الطالبات المتأخرات تحصيلياً وان الفرق دال إحصائيا عند مستوى ٠.٠٥مما يشير إلى أن مفهوم تقدير الذات لدى الطالبة العادية أكثر ايجابية من مفهوم الطالبة المتأخرة، وهذا يؤيد الفرض الثاني.

ثالثاً: أن هناك فرقا له دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥بين متوسط درجات المتفوقات تحصيلياً والمتأخرات في مفهوم تقدير الذات،وهذا يؤيد الفرض الثالث .

رابعاً: يلاحظ بوجه عام ارتفاع الدرجة على مقياس مفهوم تقدير الذات بارتفاع درجة التحصيل وهذا يشير إلى أن الارتباط بين مفهوم تقدير الذات ودرجة التحصيل ارتباط من النوع المستقيم(علاقة خطية) مؤداها " أن مفهوم تقدير الذات الايجابي يرتفع بارتفاع درجة التحصيل" كما هو موضح في الرسم البياني الآتي :

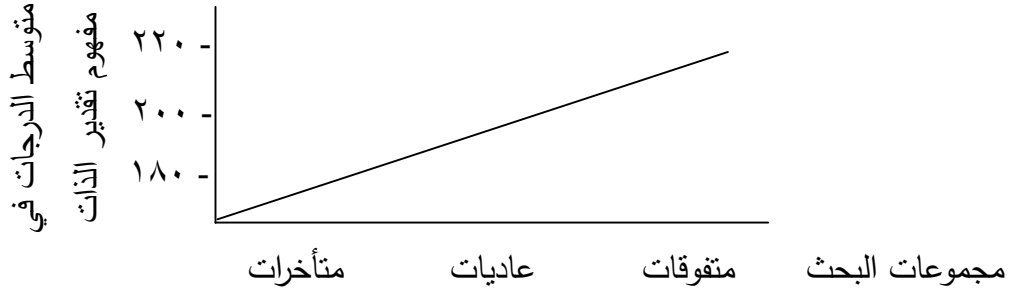

ثانياً: مناقشة النتائج

لقد أتضح من نتائج البحث أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مجموعات البحث الخاصة بالكفاية في التحصيل الدراسي وهي مجموعات: المتفوقات، العاديات، المتأخرات تحصيلياً في مفهوم تقدير الذات، وأتضح أن هناك علاقة خطية بين المتغيرين ،حيث يلاحظ ارتفاع الدرجة على مفهوم تقدير الذات بارتفاع التحصيل ، مما يوحي بأن فكرة الطالبة المتفوقة عن نفسها وعن قدراتها العقلية وعلاقاتها الاجتماعية فكرة إيجابية، وإن فكرة الطالبة المتوسطة في الأداء عن نفسها أقل إيجابية إذا ما قورنت بالطالبة المتفوقة أو العادية .

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفتنا بكيفية تكوين هذا المفهوم ومن طبيعته الاجتماعية، إذ أن مفهوم تقدير الذات مستمد من تقويمات الآخرين، ومن خلال الخبرات

والمواقف المختلفة التي يمر بها الفرد، والتي ستنتظم فيما بعد من تنظيمات إدراكية وانفعالية، تشكل مفهوم الفرد عن نفسه.

وإذا استعرضنا المواقف والخبرات التي تمر بها الطالبات أثناء وجودهن في المدرسة، أدركنا كيف تكتسبّ مفاهيم عن الذات تتراوح بين الإيجابية والسلبية، فالطالبة المتفوقة التي تحقق درجات مرتفعة وتتجاوب مع المدرسة وتتلقى الشكر والتقدير على الدوام، وما يتبع ذلك من ثقة بالنفس وشعور بالكفاية، تنمو عندها اتجاهات إيجابية عن الذات .

في حين أن الخبرات المؤلمة ينتقل أثرها بفضل عملية التعميم إلى مواقف أخرى غير مدرسية، فيشعر الفرد بالعجز وعدم الكفاية،مما يساعد على تنمية مفاهيم سلبية عن الذات.

إن عادات الدراسة التي تتبدى في انتظام وجدية ومثابرة المتفوقات تترك انطباعاً جيداً في أذهان المدرسات والزميلات تنمو على أثرها توقعات طيبة عند هؤلاء. فهذا الاعتقاد بان هؤلاء الطالبات قادرات على التركيز والمشاركة والانتظام والتكيف لمقتضيات العمل المدرسي، عوامل تعززها الفكرة الجيدة عن الذات،مما يساعد على بناء مفاهيم إيجابية عنها، في حين أن اعتقاد المدرسات بأن المتأخرات كسالى عاجزات غير قادرات على المشاركة، تدعم وتعزز الاتجاهات السلبية عن الذات، ولاشك أن توقعات المدرسات من العاديات تقع بين نظرتهم للمتفوقات والمتأخرات.

وعلى ضوء ذلك فإن الخبرات والتقويمات والتوقعات السابقة تفسر المفهوم الإيجابي عن الذات لدى المتفوقات، ومفاهيم أقل إيجابية عند العاديات، والمفاهيم السلبية عند المتأخرات آلاتي يتعرضن لاحباطات عديدة، وعوامل مهددة للذات ينعكس أثرها على تحصيل الفرد وسلوكه.

وتتفق هذه النتائج مع كثير من البحوث فقد أوضحت دراسة " شو" أن المتفوقين تحصيلياً يشعرون إيجابياً تجاه أنفسهم أكثر من متخلفي التحصيل كذلك دراسة " بروك أوفر" كما أوضحت دراسة " دافيد بين و وليم فاركها ر" أن مفهوم الذات يعد عاملاً مفرقاً بين التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض. (ألفقي، ١٩٧٤، ص١٥)

مما سبق يتضح ضرورة مساعدة الطالبات على تنمية مفاهيم إيجابية عن ذواتهن وذلك عن طريق تقديم المقررات بطريقة تساعد على تنمية الإحساس بالاقتدار والكفاية عندهن وتزويد الطالبات بكل فرصة تمكنهن من النجاح وتقويم أنفسهن من خلال خبرات النجاح والإنجاز البناء، وعن طريق تعديل وضبط توقعات الآخرين وتصرفاتهم وخاصة المدرسات، ذلك انه إذا اعتقدت المدرسة بضعف الطالبة فأنها قد يزودها بخبرات سطحية تكفل لها النجاح فقط وتعفيها من الأعمال الجادة، ومع التكرار تشعر الطالبة بأنها فاشلة وستتصرف بناءً على هذا المفهوم.

ثالثاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. أن تأخذ المرشدة التربوية على عاتقها الكشف عن الطالبات اللواتي يعانين من ضعف مفهوم تقدير الذات ومن ثم تنميته باستخدام برنامج إرشادي معد لهذا الغرض.
٢. التأكيد على مدرسات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل إن يتبعن كل الأساليب التربوية الحديثة التي من شانها إن تنمي مفهوم تقدير الذات لدى الطالبات المتأخرات دراسياً.

رابعاً: المقترحات

في ضوء نتائج البحث الحالي يقترح الباحث أجراء الدراسات آلاتية:

١. إجراء دراسة لمعرفة اثر برنامج إرشادي في تنمية مفهوم تقدير الذات لدى طالبات ثانوية المتميزات في مدينة الموصل.
٢. إجراء دراسة مماثلة على طالبات الثانويات الاعتيادية الأخرى في مدينة الموصل.
٣. إجراء دراسة على طلبة الثانويات الاعتيادية الأخرى (بنين/بنات) في مدينة الموصل وبمتغيرات عديدة (التحصيل الدراسي، الجنس، التخصص – علمي/أدبي).

المصادر

المصادر العربية:

١. أبو زيد، إبراهيم أحمد ، (١٩٨٧)، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢. أبو ناهية، صلاح الدين ، (١٩٩٦)، مفهوم الذات لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً في المرحلة الإعدادية بقطاع غزة، مجلة الإرشاد النفسي، المجلد (٢)، المؤتمر الدولي لمركز الإرشاد النفسي، القاهرة، عين شمس.(ص٩٨).

٣. الأشول، عادل عز الدين ، (١٩٨٢)، دراسة ميدانية عن العلاقة بين النضج الانفعالي والتحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية، العدد (٥)، جامعة عين شمس.(ص١٤٥).

٤. ألبياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي أثناسيوس، (١٩٧٧)، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مؤسسة الثقافة العمالية.

٥. توق، محي الدين، وخالد الطحان، (١٩٨٦)، دراسة مقارنة لمفهوم الذات عند المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين من طلبة المرحلة الثانوية ، حولية كلية التربية ، العدد (١)، السنة الأولى ، الإمارات العربية المتحدة.(ص١١٢).

٦. جبريل، موسى عبد الخالق، (١٩٨٣)، تقديرات الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور، دمشق، (رسالة دكتوراه غير منشورة).

٧. _____، (١٩٩٣)، تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً، مجلة دراسات، المجلد (٢٠) ، العدد (٢).(ص ١٩٨).

٨. الجسماني، عبد علي، سيكولوجية المراهقة، حقائقها الأساسية، ط١، مكتبة النهضة.

٩. حسين، محمود عطا محمود، (١٩٨٥)، مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية في التحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية "علمي أو أدبي"، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (١٦)، السنة الخامسة، الرياض.(ص٢٥٨).

١٠. الدر يني، حسين عبد العزيز ومحمد احمد سلامة، (١٩٨٤)، قياس تقدير الذات في البيئة القطرية، بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية، المجلد (١٧)، الجزء (٢)، مطابع الدوحة الحديثة، دار الكتب القطرية، جامعة قطر.(ص٤٨٣).

١١. دواني، كمال وعبد ديراني، (١٩٨٣)، اختبار ماسلو للشعور بالأمن، دراسة صدق البيئة الأردنية، مجلة دراسات، المجلد (١٠)، العدد (٢)، الأردن.(ص٤٩).

١٢. شعيب، علي محمود، (١٩٨٨)، نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في المجتمع السعودي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (١٦)، العدد (٢)، جامعة الكويت.(ص١٤٥).

١٣.صوالحة، محمد، (١٩٩٢)، دراسة تطويرية لمقياس مفهوم الذات، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٨)، العدد (٤)، الأردن.(ص٨٣).
١٤.فلوجل،ج. ل. ، (١٩٧٣)، علم النفس في مائة عام، ترجمة لطفي فطيم ، دار الطليعة، بيروت.
١٥.الفاعوري، خليل، (١٩٩٣)، مفهوم الذات لدى المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين من طلبة المرحلة الثانوية في لواء جرش ، الجامعة الأردنية ، (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٦.كفافي،علاء الدين، (١٩٨٩)، تقدير الذات في علاقته بالتنشئة الو الدية والأمن النفسي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، المجلد (٩)، العدد (٣٥)، السنة (٩).(ص١٠٤).
١٧.ملكية، لويس كامل، (١٩٧٧)، علم النفس الإكلينيكي، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٨.المليجي، حلمي، (١٩٨٢)، علم النفس المعاصر، ط٤، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٩.الهوا ري، ماهر ومحمد الشناوي، (١٩٨٩)، تقدير الذات لدى الطلاب السعوديين ، معايير ودراسات.
٢٠.يعقوب، إبراهيم، (١٩٩٢)، مفهوم الذات في مرحلة المراهقة : إبعاده وفروق الجنس والمستوى الدراسي، (دراسة ميدانية)، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (٨)، العدد(٤)، الأردن.(ص٤٥-٤٦).
٢١.يمامة، محسن علي، (١٩٩٨)، بناء مقياس لتقدير الذات لطالبات المرحلة الإعدادية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، (رسالة ماجستير غير منشورة).

المصادر الأجنبية:

22. Bean, J. A., and R. R. Lipka (1986), Self-Concept, Self-Esteem and curriculum, Teachers college press, London.
23. Brook Over, W. B. (1964), Self-Concept of ability and school achievement, Paterson, A, Thomas, s Social, of Education.
24. Chauhan, S. S., (1986), Advanced Educational Psychology, 5th edict India: Vikas Publishing House.
25. Cooper smith, S. (1967), The Antecedents of Self-Esteem, San Francisco, Freeman.
26. Kimble, Charles Emerson, (1990), Social Psychology studding Human Interaction, U. S. A.: Wm. c. Brown Publishers.

27. Markus, H., & Kunda, Z., (1986), Journal of Personality and Social Psychology.
28. Marsh, H. W., (1986), Global Self-Esteem: its Relation to specific facets of Self-Concept and their importance, Journal of Personality and Social Psychology, (6) 51.
29. Purkey, W. W., (1970), Self-Concept and school achievement, prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, New Jersey.
30. _____, (1971), The self and Academic A achievement, NJ: Prentice Hall.
31. Ross, A, and M. Parker, (1980), Academic and social Self-Concept of the Academically Gifted, Exceptional children, 47 (1): 6-10.
32. Simon, R. F, R O Senberg, M. J. (1973), Disturbance in the Self-Image at adolescence, American Psychology Review.
33. Simon, W. E. & Simon, M. G., (1975), Psychology in the school.
34. Wgne, M. D, and P. Skjei, (1970), The counselor and Exceptional pupils, Critical Review, personal and Gidance, Journal, (8).
35. Young blood, R. T. (1976), Educational Research Quarterly.
36. Ziller, R. & et al, (1969), Self-Esteem, a Self-social construct, Journal of consult, and clin, Psychology.
37. Zuckerman, D. M. (1980), Self-Esteem, Self-Concept, and the life goal and sex Attitudes of college students, Journal of Personality, Vol.45.